اي تقولون للزوجة انت علي كظهر امي وكانت العرب تطلق هذا اللفظ
بمعنى التحريم وسيأتي حكمه في المجادلة ان شاء الله تعالى وانما نفى
هذا الفعل عمن لانه تضمن معنى يتباعدون عنهن وما جعل ادعياءكم
ابناءكم الادعياء جمع دعي وهو الذي يدعي ولد فلان وليس بولده
وسببه ان زيد بن حارثة وذلك انه كان فتى من كلب فسباه
بعض العرب وباعه من خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه
وسلم فتبناه فكان يقال له زيد بن محمد حتى انزلت هذه
الاية ذلكم قولكم بافواهكم الاشارة الى نسبة الدعي الى غير ابيه
او الى كل ما تقدم من المتبنيات وقوله بافواهكم تاكيد لبطلان
القول ادعوهم لابائهم اضيف للادعياء اي انسبوهم الى ابائهم
الذي ولدوهم النبي اولى بالمومنين من انفسهم يقتضي ان
يحبوه صلى الله عليه وسلم اكثر مما يحبون انفسهم وان
ينصروا دينه اكثر مما ينصرون انفسهم وازواجه امهاتهم
جعل الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حرمة
الامهات في تحريم نكاحهن ووجوب مبرتهن ولكن اوجب تجنبهن
عن الرجال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هذا ناسخ لما
كان في صدر الاسلام من التوارث باخوة الاسلام والهجرة
وقد تكلمنا عليها في الانفال في كتاب الله يحتمل ان يريد
القران او اللوح المحفوظ من المومنين يحتمل ان يكون بيانا للاولى
الارحام او يتعلق باولى اي اولوا الارحام اولى بالميراث من
المومنين الذين ليسوا بذوي ارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا يريد الاحسان الى الاولياء الذين ليسوا بقرابة وتنهم
في الحياة والوصية لهم عند الموت ذلك جائز ومندوب اليه
وان لم يكونوا قرابة واما الميراث فللقرابة خاصة واختلف
هل يبقى الاولياء المومنين خاصة او المومنين والكافرين

في

في الكتاب مسطورا يعني القران او اللوح المحفوظ واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم هو الميثاق بتبليغ الرسالة والقيام بالشرايع
وقيل هو الميثاق الذي اخذه حين اخرج بني ادم من صلب
ادم كما مر والاول ارجح لانه هو المختص بالانبياء ومنك ومن
نوح قدم دخول هولاء في جملة النبيين ولكنه خصهم بالذكر
تشريفا لهم وقدم محمد اصلى الله عليه وسلم تفضيلا له
ميثاقا غليظا يعني الميثاق المذكور وانما كرره تاكيدا لعظمه
بانه غليظ وثيق ثابت يجب الوفاء به ليسال الصادقين اللام
تحتمل ان تكون لام كي او لام الصيرورة والصدق هنا يحتمل ان
يكون الصدق في الاقوال والصدق في الاحوال والغرايم
ويحتمل ان يريد بالصادقين الانبياء او غيرهم من المومنين
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود هذه الاية وما بعدها
نزلت في قصة غزوة الخندق والجنود المذكورة هم قريش
ومن كان معهم من الكفار وسماهم الله في هذه السورة
الاحزاب وكانوا نحو عشرة الاف حاصروا المدينة وحضور رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخندق حولها ليمنعهم من دخولها
فارسلنا عليهم ريحا ارسل الله عليهم ريح الصبا فاطفات
نيرانهم واكنات قدورهم ولم يمكنهم معها قرار فانصرفوا خايبين
وجنودا لم تروها يعني الملايكة اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم اي حضروا المدينة من اعلاها ومن اسفلها وقيل معنى
من فوقكم اهل نجد لان ارضهم فوق المدينة ومن اسفل منكم
اهل مكة وساير تهامة واذ زاغت الابصار اي مالت من
مواضعها وذلك عبارة عن شدة الخوف وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي الحلق وبلوغ القلب اليها مجاز
وعبارة عن شدة الخوف وقيل بل هو حقيقة لان الرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)